صور نمطية في الدرس الجامعي

(رؤية فلسفية)

د. عبده عبدالله بن بدر

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

(كلية الآداب)

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

صور نمطية في الدرس الجامعي

(رؤية فلسفية)

إن البحث المعني يحاول أن يجلي بعض الصور النمطية في الدرس الجامعي ، ولعل وضع اليد على هذه النمطية يمكن أن يسهم في الوعي بها وإدراك خطورتها على عقول طلاب الجامعة الذين نعوّل عليهم في بناء المجتمع المدني المؤسّسي الذي تسود فيه القوانين والتشريعات المدنية الحضارية والحريات الفكرية والإبداعية وحمايتها بدلاً من الأعراف والتقاليد القبلية والعشائرية وما يتمخض عنها من أفكار تقليدية ، تطيح بالنظام والقانون ولا تفرق بين الحق العام والخاص وغير قادرة على التأسيس لهذا المجتمع المدني المؤسسي الذي نطمح إليه وندعو إليه في المناسبات الرسمية وغير الرسمية وفي المحافل الدولية.

والجامعة بوصفها مؤسسة اجتماعية خدمية عليها أن تتحمل هذا العبء التنويري وتسهم بجدية في التمهيد والتأسيس لمثل هذا المجتمع الذي يمكن أن يلتزم فيه الجميع بالنظام والقانون ولا يستطيع أحد أن يتحداه أو يتعداه من موقع عصبيته أو مذهبيته أو سلطته العسكرية أيًّا كانت . إن طالب الجامعة بوصفها الفضاء الذي يتشكل ويصاغ فيه وعيه مما يجعله منفتحًا ومقبلاً على التفكير العميق ولا يتوجس من النهل من الجديد والحديث ويتجاوز فيه بقدر ما يستطيع التفكير النمطي الذي يعيد إنتاج السائد المألوف، إن مثل هذا الطالب يمكن أن نعتمد عليه في بناء هذا المجتمع المدني الذي يحصل المرء فيه على مكانته على وفق كفايته العلمية والمعرفية .

إن مناهضة التقليد تعد مهمة أساسية على الأستاذ الجامعي أن يمارسها عملاً ونظرًا حتى لا يتحول الطلاب إلى أوعية للعلم يوضع فيها كل غث ورديء ويتقبلون كل شيء بدون تبصر وتفكر، ويعتادون على التقليد ويولعون به وينفرون من التجديد والإبداع. والأطرف من ذلك نرى أن البعض منهم يمارسون التقليد ولا يعون أنهم من أهل التقليد، والغزالي كغيره من كبار المفكرين وعى ضرورة مناهضة المرء للتقليد وعبر عن موقفه بما يؤيد مناهضته والدعوة إلى مفارقته بعد الوعي به، وشبه عملية التقليد بالزجاجة القابلة للكسر فإذا ما انكسرت يصعب إصلاحها من جديد بالتلفيق

والترقيع إلا بإذابتها مرة ثانية في النار وإعادة صنعها من جديد، وبصورة أخرى تتناسب مع تقبل المعطيات الجديدة وعبر عن ذلك بالآتي (لا مطمع في الرجوع إلى التقليد بعد مفارقته، إذ إن من شرط المقلد لا يعلم أنه مقلد، فإذا علم ذلك انكسرت زجاجة تقليده وهو شعب لا يرأب وشعث لا يلم بالتلفيق والتأليف، إلا أن يذاب بالنار وتستأنف له صنعة أخرى مستجدة)[1] والمتتبع لسيرة المفكرين الكبار في التاريخ سيجد أن من سمات تفكيرهم هو مناهضة التقليد والدعوة إلى التحرر منه لأن ما يجعلهم كباراً على عصرهم وعلى غيرهم من صغار القامة المقلدين هو التجاوز واستشراف الآفاق ولا يميلون إلى أن يتولى وينوب عنهم الآخرون في البحث عن الحقيقة فهذا هو ابن خلدون يدعو إلى نبذ التقليد عند الخوض في فن التاريخ وهذا ما لا يعيه الكثير من خريجي أقسام التاريخ ورواده وهم كثر ،فالتاريخ يحتاج إلى علوم متنوعة أي علوم مساعدة تجلي لنا الحقائق الذي تراكمت عليها الأحداث وعلى المؤرخ ألا يعتمد النقل بدون تمحيص ،وبتعبير ابن خلدون (إن فن التاريخ محتاج إلى مآخذ متعددة وحسن نظر وتثبيت يفضيان بصاحبهما إلى الحق ،ويتنكبان به عن المزلات والمغالط لأن الأخبار إذا اعتمدنا فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصواب. وكثير ما وقع المؤرخون والمفسرون وأئمة النقل المغالط بالحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثًا أو سمينًا لم يعرضوها على أصولها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبيعة الكائنات)[2] إن ابن خلدون يمقت التفكير النمطي وهو صورة من صور التقليد وهو ما يدعو إلى أن نُخلص الدرس الجامعي من هذه الصورة أساتذة وطلبة؛ لأن التفكير النمطي لا يساعد على الإبداع والاختراع بل يقصيهما وينزع إلى التمسك بمسلمات تضر بأصحابها في المقام الأول لأنها تضيق من فضاء التفكير الرحب وتجعلهم يتوجسون من الجديد المفيد ومن المناهج العلمية الحديثة إذا كانت صادرة من مرجعيات الآخر المختلف عنا في الملة

[1] عبد الحليم محمود.المنقذ من الضلال لحجة الإسلام .الغزالي . مع أبحاث في التصوف ودراسات عن الغزالي. ط١. دار الكتب الحديثة .رجب ١٣٨٥ه ص:٧٧

[2] ابن خلدون. المقدمة.دار الفكر،بيروت .ط١. ١٩٨٨ . ص٢١

وطرائق التفكير . وقد نجد من هؤلاء المقلدين من يزهو بماضينا العلمي المجيد ولكنه في الحاضر يقاوم العلم أشد مقاومة ويمكن أن يفسر هذا التناقض بأحد أمرين: فمن الجائر أن أولئك الذين يفخرون بعلمنا القديم إنما يفعلون ذلك لأنه من صنعنا نحن، ومن الجائر أيضًا أن يتفاخروا بأمجاد العرب في ميدان العلم من موقع الاعتزاز بالتراث أيًا كان ميدانه، وعليه فإن كل ما يخرج عن التراث يستحق الاستخفاف[٣]. ولعل زكي نجيب محمود قد عنى مثل هؤلا المقلدين الذين لا يتبصرون ولا يتفكرون في التراث ويسعون إلى بث الروح المتجددة فيه لا حفظه وترديده، فإحياؤنا (لتراثنا لا يكون بحفظ نصوصه وتسميعه كلما نشأت مناسبة للتسميع ،إن إحياءنا للتراث لا يتحقق بنقلة من خزائنه الخشبية إلى جماجم رؤوسنا نصًا بنص ،فهذه الرؤوس لم تخلق لتنافس الخزائن، وكذلك إحياؤنا لتراثنا لا يكون بتقليده . . . بل إن إحياءنا لتراثنا إنما يكون بالتزام تقاليده لا بتقليده فليس فقيه الدين هو من حفظ ما قاله الفقهاء السابقون، بل هو من درس ما قاله هؤلاء الفقهاء ليصوغ لنفسه فقهًا كما صاغوا ،ولتكون له رؤية كما كانت لهم رؤية)[٤]. والمتبصر في مفهوم الالتزام بالتقاليد لايعني الإتباع والانقياد وإنما الإبداع والاستدلال في التفكير وتكوين رؤية خاصة من موقع الروح الاجتهادية التي يفرضها واقع الحياة واحتياجاتها التي لاتنتهي .

إن التفكير النمطي مظهر من مظاهر التقليد لأنه يستكين إلى الاستقرار والثبات ويرضى بما أنجز ويعيد تكراره إلى أبد الآبدين فيصبح بلا أفق؛ وعليه يمكن أن نتتبع بعض الصور النمطية التي شاعت بين الطلاب من واقع الخبرة والممارسة والحوارات مع الطلبة والمدرسين ومن هذه الصور :-

الصورة الأولى : إقبال الطلاب على تخصصات بعينها

إقبال بعض الطلاب على تخصصات بعينها كأن يكون الإقبال على قسم اللغة العربية ،ويولى الطالب أهمية خاصة بعلم النحو ويضع نصب عينيه حين يقدم على الدراسات العليا أن يبحث في النحو وظواهره اللغوية وغيرها من مشكلاته بطرائق تقليدية يعيد فيها ما أنتج ربما بطريقة سيئة، وقلة هم من يبدعون في هذا المجال إذا

[٣] فؤاد زكريا ،التفكير العلمي. عالم المعرفة . العدد ٣. ط٨. الكويت.مارس ،١٩٧٨، ص ص ٩،١٠.

[٤] زكي نجيب محمود ،رؤية إسلامية ،ط١ ،دار الشروق ،١٩٨٧ ،ص ٢٢٥

لجأوا إلى أساليب ومناهج حديثة في التفكير ،والطريف أن هؤلا المقبلين على النحو يرفعون شعار تفضيل علوم اللغة على العلوم الوضعية الأخرى بحجة أنها تعزز العقيدة وتخدمها وتمتن وعي الطالب من أجل فهم النص القرآني وعلومه .واللافت للنظر أن الغزالي قبل قرون قد تنبه لهذه المسألة ففي عصره من كان يفكر بهذه الطريقة النمطية ويعتاد عليها ويطمئن إلى حقيقتها ،وعد مثل هذا التفكير غرورًا يحتمي بالعقيدة ويضمن لنفسه من الثواب ومن النعم الربانية ما ليس مضمونًا، فهؤلاء (اشتغلوا بعلم النحو واللغة والنحو والشعر وغريب اللغة . . . واغتروا به وزعموا أنهم قد غفر لهم ،وأنهم من علماء الأمة، إذ قوام الدين بالكتاب والسنة بعلم اللغة والنحو، فأفنى هؤلاء أعمارهم في دقائق النحو وفي صناعة الشعر وغريب اللغة . . . وهذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتر بها أربابها فأما علم الطب والحساب والصناعات وما يعلم أنه ليس من علوم الشرع فلا يعتقد أصحابها أنهم ينالون المغفرة بها من حيث إنها علوم)[٥] .

إن أفضلية علم على آخر من موقع خدمة العقيدة على ما يزعم هؤلاء المغرورون كما يصفهم الغزالي على صحة ما يذهبون إليه من الناحية الجزئية إلا أنه من المستحيل أن نتقبله بإطلاقه، فالأمور جد نسبيه لأن إهمال العلوم الأخرى مضر بالأمة ويسيء إلى مصالحها التي تتجدد بتجدد الحياة وطرائق العيش، ولذا علينا أن لا نشيع بين الطلبة فكرة إهمال العلوم الوضعية والاستخفاف بها إنسانية كانت أم طبيعية ونعدها جزءًا من حطام الدنيا الفانية .فالمرء يمكن أن يقدم خدمة للعقيدة من موقع أي علم .فالأمة تحتاج إلى النحوي الحريص على لغته وعقيدته وتحتاج إلي الطبيب والفيزيائي وعالم الاجتماع والانثروبولوجي، كل هؤلاء يمكن أن يسهموا في البناء والتنمية ويكونوا في مستوى المشكلات التي يواجهها المجتمع الذي يقبل على النهوض والتمدن والنمو بالمعنى الشامل العميق .

إن علوم اللغة مفضلة على غيرها من العلوم ليست في ذاتها بل بوصفها وسائل وأدوات في النظر من أجل فهم الدين ومقاصده والنظرة التقليدية تفوتها مثل هذه الرؤية حين تتعامل مع علوم اللغة. ولذا نرى أن أصحابها حين يستقرون في أقسام اللغة

[٥] أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،دار الحديث ،القاهرة ،ج٣، دت ،دط ، ص ص ٣٩٨. ٣٩٩.

العربية ويصادفون ميولاً عند الأستاذ الجامعي للمناهج الحديثة كأن يستعمل التوجه الأسلوبي أو المنهج البنيوي في دراسة النصوص الشعرية، فتراهم يتوجسون ريبة من هذه المناهج .وقد يقفون موقفًا مناهضًا من شعراء الحداثة لأنهم يكثرون من استخدام الرموز والأساطير .ويعدون الغموض عندهم مسألة مذهبية وليست فنية وتوجه يضر بالهوية والتراث وهذا في أحسن الأحوال، أما في أسوأ الأحوال فيعدون الغموض خروجًا عن الشريعة ولا يعون خصوصية الشعر وتقاليده الفنية التي تعمقت وتوسعت وجعلته ينحو هذا المنحى الفني، ومثل هؤلاء يظلون على وعيهم النمطي بفعل التأثير المذهبي الذي أتوا به من خارج الجامعة ،ويظلون يصرون على الحفاظ عليه من مثل هذه المناهج التي يرون فيها خطورة على مذهبهم الذي لقنهم إياه شيخهم وعودهم على التلقين ،وتقديم الوصفات الجاهزة والتبسيطية تجاه هذه المناهج إذ يقصيها جملة وتفصيلا .

الصورة الثانية : تفضيل العلم من موقع جدارته المهنية

إذا كان التفضيل السابق بين العلوم يسوغ من موقع الشريعة فهناك من يفضل علم على آخر من موقع جدارته المهنية وجدواه المباشرة في سوق العمل (لاشك أن كلمة الجدوى ومرادفاتها تصبح مبتذلة حين تقترن بفكرة المعرفة حين تكون الجدوى كسبًا ماديًا مباشرًا، إذ لا يصح أن نرجو من المعرفة فائدة مباشرة أكثر من إزالة الجهل)[٦] .

إن مسالة الجدوى مهمة وبخاصة أننا في عالم يربط كل شيء بالسوق حتى العلاقات الإنسانية والمشاعر تعلب وتباع ،ولكن من الصعب أن نطالب العلوم جميعها بأن تكون لها جدوى مباشرة تستجيب للتطبيق كالكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التي تدرج ضمن العلوم المحضة، لا بأس أن تكون هذه العلوم تنماز بالتطبيق وقادرة على إنتاج سلع مادية تغرق بها السوق وتدر الأموال ،لكن العلوم الإنسانية ليس من طبيعتها إنتاج السلع المادية ولا تستجيب للتطبيق نفسه الذي تستجيب له العلوم الطبيعية لكن هذه العلوم الإنسانية يمكن أن تنتج أفكارًا وقيمًا ومفاهيم تصاغ بها

[٦] عبد الحميد الصالح .مبادئ الفلسفة .منشورات جامعة دمشق . ط٣ .كلية الآداب . ١٩٩٣ .ص ٤٧

قناعات الناس وقيمهم وليس بالضرورة أن تكون هذه القيم والمفاهيم موحدة وثابتة، فالمناهج تختلف والرؤى تتعدد وتتباين بتعدد مذاهب البشر ومشاربهم، وقد تنتج هذه العلوم قيمًا ايجابية أو سلبية ويروج لهذه القيم من موقع المنابر الإعلامية والقنوات الفضائية من أجل التأثير في وعي المتلقين لها. والمتتبع لموقف المستخفين بالعلوم الإنسانية يمكن أن يرصد مظهرين لهذا الموقف وهذان المظهران متداخلان وإن كان المظهر الثاني أعمق وجدير بالتأمل بغض النظر عن الاختلاف معه .

المظهر الأول :

تجلى هذا المظهر في موقفه من العلوم الإنسانية بصورة متفاوتة قد تشتد أو تخفت بحسب طبيعة العلم ومدى ارتباطه بحياة الناس وأفكارهم وتأثيره على قناعاتهم وتوجهاتهم المعرفية والإيديولوجية؛ ولذا فإن هذا المظهر تجلى بصورة حادة وحانقة في علمين هما علم الاجتماع والفلسفة بطريقة نمطية وبسذاجة وسطحية، وتردد ما يقال عنهما ولا يعرف شيء منهما إلا بالسماع ،وقد تصدر من أصحاب هذه الصورة تصرفات غاية في الحنق فتندفع لتحذر الطلبة من الدخول إلى هذه الأقسام من موقع الوصي على عقولهم وهي لا تعرف من الفلسفة سواء أنها الشيوعية والماركسية ،وهي تهمة تضمن لها سحقها بامتياز، وتطلق هذه التهمة بطريقة مجانية .

المظهر الثاني:-

وهو مظهر يتسم بشيء من التعقيد في موقفه من الفلسفة مرتبط بالواقع العربي الراهن في عمومة وواقع الفلسفة فيه، وبما إننا جزء من الوطن العربي نتأثر بالتيارات الفكرية التي تموج فيه إذ تلقي علينا تداعياتها شيء من هذا التأثير، إن هذا المظهر عبر عن نفسه بالصيغة الآتية (ماتت الفلسفة يعيش العلم) وفي مثل هذه الدعوة تكمن نزعة العلم الأساسي مثل الفيزياء والرياضيات بوصفهما التعبير الوحيد عن المعرفة الصحيحة، ومن ثم النموذج الحقيقي لكل أنماط المعرفة ،إضافة إلى أنها تضع العلم نفسه فوق النقد عمومًا، وعبر هذه الطريق تقصي النزعة المذكورة من دائرة الضوء الفلسفة، بعد أن تكون قد انتهكت خصوصيتها . . . وحولتها في أحسن الأحوال إلى

فلسفة لغة ،تضبط قواعد النظرية اللغوية)[٧] إن هذه النزعة التي يطلق عليها النزعة العلموية تمييزًا لها عن العلمية (تلتقي مع آراء مجموعات كبيرة من العاملين العرب في قطاع العلم الذين يرون في الفلسفة ترفًا فكريًا أو ربما زيفًا إيدولوجيًا مضرًا: مما يجعلهم لا يرون مانعًا من إغلاق أقسام الفلسفة في الجامعات والمعاهد العربية، والوضع المعني يقدم أدلة محددة وواقعية على ذلك في بعض البلدان العربية)[٨]، ويجتهد البعض ليقدم تفسيرًا لمثل هذا الموقف من الفلسفة ويرجع السبب إلى المتغيرات الجديدة التي حلت بعالمنا منها (تفكك المنظومة الاشتراكية ،حرب الخليج الثانية ،والتطور العاصف على صعيد المعلوماتية، وما بعد المعلوماتية ،وأخيرًا مع ظهور النظام العولمي الجديد وما تمخض عنة من امتدادات أيديولوجية مثل: [نهاية التاريخ ،أفول الأيدولوجيا ،صراع الحضارات ،وتفكك الهويات] وما بعد الحداثة . . . وراح الأمر وكأن الأرض تميد تحت كل المنظومات النظرية والمنهجية والأيدلوجية)[٩] وإعلاء الإقرار بأهمية العلوم الطبيعية ومدى جدواها الفاعلة بحياة الناس إلا أن المبالغة في أهميتها إلى درجة إهمال العلوم الاجتماعية أمر يخل بتوازن الوعي في المجتمع ولا يمكن أن تحل مشاكله جميعها بهذه العلوم التطبيقية ،فالرياضيات على دقتها الصارمة إلا أنها لا تجدي نفعًا في حل مشكلات مثل التعصب المذهبي والتطرف الديني والنظرة الذكوريه للمرأة وغيرها من مشاكل التمدن .ولا يمكن أن يتناول هذه المشكلات سوى العلوم الاجتماعية بالذات علم الاجتماع والانثروبولوجيا .وعن أهمية العلوم الإنسانية وخاصة الآداب في إرواء العطش البشري المتجدد للأسئلة الكبرى يرى شكري عياد أن هناك من يسخر في عصر الحاسبات الالكترونية والرحلات الفضائية من المولعين باللغة والآداب ،ولكن هؤلاء – يعني بهم أصحاب العلم الخاص – الذي لا يعرف إلا البحث الموضوعي المجرد من الهوى ،لو رجعوا إلى أنفسهم لعرفوا أن أبحاثهم لا تحقق إلا نتائج كمية ولا تحل إلا مشكلات جزئية في حين أن الآداب واللغة جذورهما راسخة في التساؤلات الأبدية عن كيف ؟ ولماذا ؟ ومن أين ؟ والى أين ؟ . ومن ثم فإن ضرورتهما في موقعنا

---

[٧] طيب تيزيني .الموقف العربي الراهن من الفلسفة ، في ضمن كتاب آفاق عربية معاصرة ،.دار الفكر .دمشق . ط١. أغسطس ٢٠٠١ .ص ١٤٥ .

[٨] طيب تيزيني .المصدر نفسه ، .ص ١٤٥

[٩] طيب تيزيني ، مصدر سبق ذكره. .ص ١٤٣

الراهن لا تقل عن ضرورة العلوم الدقيقة والعلوم التطبيقية .بل أن مكانهما في هذه العلوم الأخيرة هي مكان الهادي والحادي يستشرف الطريق ويستنهض العزم)[10]ثم أن هذه العلوم وتطورها والإقبال عليها يدل على مدى الحرية لأن لها علاقة قوية بحرية الفرد . وأي انحسار لها يدل على تراجع هذه الحرية ،ولذا نجد أن إهمال هذه العلوم في واقعنا اليمني والعربي في العصر الراهن يكشف لنا عن غياب البحوث الجدية التي تعتمد على الموضوعية والمؤشرات الرقمية الدقيقة التي تلقي الضوء على[البطالة وعمالة الأطفال والنوع الاجتماعي] وغيرها من المشكلات مثل تحرر الفرد العربي من الطبيعة والوهم والخرافة والهوى والتعصب المذهبي)[11] وبهذه المناسبة التي ندعو فيها إلى ضرورة البحث وتشجيعه على المستويات كافة وفي كل الحقول المعرفية فإن الدستور بوصفه قيصر القوانين والتشريعات يحث ويشجع على (تقديم الدراسات والمقترحات التي تساعد الدولة على رسم استراتيجياتها التنموية وتسهم في حشد الجهود الشعبية من أجل ترسيخ المنهج الديمقراطي ،وتقديم الاقتراحات التي تساعد على تفعيل مؤسسات الدولة وتسهم في حل المشكلات الاجتماعية وتعميق الوحدة اليمنية)[12].

الصورة الثالثة : إشكالية التعريف

إن المعرفة البشرية لا تستقر على حال وتظهر فيها فروع جديدة يصعب فيها على المرء متابعتها متابعة دقيقة ، وهذا التوسع في المعرفة يفرض تغير في موضوعاتها ومع تغير الموضوعات أو دخول معطيات جديدة يواكب ذلك تغير في تعريفات للعلوم إذ سرعان ما تهتز التعريفات الثابتة ولم يعد من المناسب البقاء عليها لتقليديتها أوقصورها لأنها كانت متناسبة ومنسجمة مع طبيعة العصر الذي وجدت فيه لكن مع الزمن تعددت المناهج والرؤى مما جعل العلوم الاجتماعية كافة بفروعها تعج بالتعريفات، وأي متتبع لمسألة التعريفات في العلوم سيحصي المئات من التعريفات ،ولذا

[10] شكري محمد عياد .اتجاهات البحث الأسلوبي .دراسات أسلوبية . اختيار وترجمة وإضافة .دار العلوم . الرياض . ١٩٨٥ .دط. ص ٦.

[11] عبد الله العروى . مفهوم الحرية .المركز الثقافي العربي .دار التنوير .الدار البيضاء .ط٣ .ص ٩٣ .

[12] دستور الجمهورية اليمنية .مادة ٢٥أ .ص٢

نجد أن الطالب الجامعي التقليدي حين يواجه هذا الكم الهائل من التعريفات للتربية أو الأدب أو التاريخ: . . . يقف محتارا وغير واع لهذا التنوع ولا يستطيع أن يسوغ لهذه العملية بطريقة منطقية وتحليلية، وقد يستقر عند البعض أن هذا التعدد والتنوع في التعريفات يدل على اضطراب هذا العلم أو ضعفه، وعليه يرى أن العلوم الإنسانية عليها أن تستقر على تعريفات موحدة شاملة ومانعة . والأستاذ الجامعي المقتدر هو من يقدم هذه التعريفات الجاهزة التي تشبه العلامات التجارية المسجلة على المنتجات، وهذه الطريقة تعد صورة نمطية في التفكير تستحق التأمل .

إن مسالة التعريف لأي علم كان ليست بالمسألة الهينة وتتجلى الصعوبة أكثر في العلوم الإنسانية لان نظامها غير نظام العلوم الطبيعية، فكل من تعمق في حقله الذي يشتغل فيه حين تسأله عن التعريف المناسب في هذا الحقل كأن يكون التاريخ أو الأدب أو الفلسفة أو الجغرافيا لن تجد عنده الجواب المانع والقاطع .فإذا كانت النسبية تجد لها مكانًا راسخًا في الفيزياء وغيرها من علوم الطبيعة فان حضورها في العلوم الإنسانية أكثر رسوخًا ولا يعني ذلك إهمال التعريفات بل التفكر فيها والتمعن في أصلها وفصلها وخلفيتها وهل الزمن تجاوزها أو أنها لا تزال تمتلك بقية من الحضور الفاعل ،فضلا عن ضرورة التفريق بين التعريف المعجمي الذي لا يفصح عن مشكلات العلم وآفاقه والتعريف الاصطلاحي الذي يظل مهما بلغ من الدقة عاجزًا عن احتواء كل شي وقاصرًا عن الكشف عن المصائر الكبرى لهذا العلم أو ذاك، ولذا نرى أن أغلب التعريفات تحمل الطابع المدرسي حتى يفقه تلميذ الصفوف الدنيا معلومات أولية ومبسطة عن هذا العلم أو ذاك أما الطالب الجامعي وطالب الدراسات العليا فيحتاجان أن نزج بها في عمق المشكلات ولا نستقر بها على السطح ،لأن التفكير السطحي لا ينتج عقولاً مفكرة تستطيع أن تنتج المعرفة وأن تكون لنا نخبًا مثقفة نعتز بها في المستقبل .

إن مشكلة من هذا القبيل ونعني بها مشكلة التعريف يوليها هنترميد عناية خاصة ويمكن أن نعد عرضه لهذه المشكلة أنموذجًا على نسبية التعريف ليس في الفلسفة حسب بل في التاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم الاجتماعية مع العناية المشروطة بخصوصية هذه العلوم، فلا يمكن انتهاك هذه الخصوصية عند إنتاج التعريفات .وبمناسبة الخصوصية التي تتمتع بها العلوم فإن هنتر ميد يرى أن أغلب التعريفات

التي وضعت للفلسفة هي تعريفات شكلية بسبب أن الفلسفة هي عملية نشاط مستمرة أكثر من كونها موضوعًا أو بناء للمعرفة ،وتعريف النشاط أصعب دائمًا من تعريف الكيان أو الشيء المحدد المعالم . ولتجنب هذه الصعوبة يذهب البعض إلى القول: إنه لا يوجد شيء اسمه الفلسفة بل يوجد تفلسف . . . أو في أحسن الأحوال فلسفات متعددة للنظر إلى العالم يصوغها مفكرون يعيشون في مدنيات مختلفة وهذه الفلسفات تتباين.[١٣] وإشكالية التعريف نفسها التي تعرض لها هنتر ميد ،تعرض لها المفكر ثيودور ايزرمان بشيء من العمق .إذ يرى أن تغير موضوع الفلسفة وتخليها عن بعض الموضوعات التي كانت تبحثها وتعد نفسها الجديرة ببحثها قد فرض عليها أن تستحدث تعريفات جديدة ،أو تعلن عن وظائف للفلسفة لم تعرفها من قبل كما فعلت الوضعية المنطقية، وعلى تعدد تعريفات الفلسفة وتنوعها بل تناقض هذه التعريفات إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية الفلسفة كنسق معرفي بل يدل على حيويتها وتجددها وأصالتها بوصفها معرفة نظرية تنماز بخصوصية راقية في الشكل والمضمون.[١٤] إن مثل هذه الأفكار التي تصدر عن هنترميد أو ايزرمان ليس بالضرورة أن ننقاد لها ونتبعها من موقع التقليد، بل علينا أن نكون على وعي بها ونتبصرها، وقيمتها الكبرى أنها تضعنا في عمق المشكلات وتدفعنا إلى التفكير فيها وتربي فينا حاسة النقد وتفتح عقولنا على الآفاق التي تثري التجربة الإنسانية المعرفية وتجددها. ويمكن أن نطبق هذه الرؤية الرحبة على الجغرافيا التي أصبحت جغرافيات فعلينا أن لا نكتف برص التعريفات بعضها فوق بعض أو نجعل الطالب يستقر على التعريف المعجمي للجغرافيا الذي يرى فيها بأنها (مصطلح لاتيني مكون من كلمتين هما جو وتعني أرض وجرافي، وتعني صورة أو شكلا وبذلك يكون مصطلح الجغرافيا هو شكل أو صورة الأرض)[١٥] فهذا التعريف على أهميته لا يكفى لمن أراد أن يستزيد عن هذا المجال الواسع ولذا نجد أن هذا التعريف له صورة واسعة فهي العلم (الذي يدرس الظاهرات الطبيعية والبشرية وما فيها من جبال وسهول وغابات وصحارى وحيوان وإنسان ،كما يدرس الظاهرات

---

[١٣] هنتر ميد . :الفلسفة أنواعها ومشكلاتها .ترجمة الدكتور فؤاد زكريا .مؤسسة فرانكلين .ط٢ .القاهرة. ١٩٧٥. ص ١٨.

[١٤] ثيودور ايزرمان : تطور الفكر الفلسفي . ترجمة سمير كرم .دار الطليعة . ط ٢ بيروت . ١٩٧٩ . ص. ١١٠ ،١١٢ ،١١٣

[١٥] بيار جورج :معجم المصطلحات الجغرافية .ترجمة احمد الطفيلي .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .بيروت ط١، ١٩٩٤ .ص. ٢٥٤

التي صنعها الإنسان كالمدن والإنتاج الاقتصادي الزراعي والمعدني والتجارة وطرق النقل والمواصلات)[١٦] على حداثة هذا التعريف وما فيه من إشارات إلى فروع علم الجغرافية التي تتناول كل ظاهرة من الظواهر الطبيعية أو البشرية وعلاقتها بالمكان بوصف الجغرافية في العموم علم يعتني بكل الظواهر التي لها علاقة بالمكان، لكن هذا التعريف يظل دون المستوى المطلوب فهناك معطيات جديدة وفروع أطلت برأسها وبدأت تكون لها مكانة في خارطة المشهد الجغرافي، ولا أظن أن القارئ الجغرافي يستطيع أن يدرج هذه الفروع ضمن الجغرافية بوساطة هذا التعريف مثل هذه الفروع: الجغرافية الثقافية، وجغرافية الانتخابات ،والجغرافية التاريخية. وعليه يمكن أن نقول إننا بحاجة إلى توسيع هذا التعريف حتى يشمل هذا الفروع الجديدة. فالجغرافية الثقافية تعتني بتأثير المكان في تشكيل الثقافات المختلفة ،والنظر في الكيفية التي تعيش بها الثقافات في مناطق الكرة الأرضية .[١٧] إن المكان المعني ليس المكان الجغرافي المتضمن الجهات الأربع حسب ،بل المكان المتصور في الروايات وأدب الرحلات، بمعنى آخر المكان المتخيل وكرست في بعض الأحيان تصورات نمطية عن الآخر بوساطة هذه الثقافة التي تعتني بالاهتمام بالمكان وكانت الثقافة الأوربية ولا تزال في بعض تصوراتها تحمل أفكار سلبية عن الشرق بصورة عامة والوطن العربي بصورة خاصة بما يتعلق بالإسلام، ويمكن للجغرافي اليمني أن يقدم أبحاثًا في هذا المجال الخصب وأن يهتم بالجواب عن السؤال الأتي: هل أثرت الجغرافية على الثقافة في اليمن ؟ وبأي كيفية تجلى التأثير؟ ومن ثم تناول الشق الثاني من السؤال هل أثرت الثقافة بدورها في المكان وبأي كيفية أيضًا ؟ وهي بمثل هذه الإجابات عن مثل هذه الأسئلة يمكن أن تقدم خدمة جليلة لتعديل التصورات النمطية عن المكان المعني والثقافة التي أنتجها هذا المكان وتفاعله معها وتفاعلها هي مع المكان، أما الجغرافية الانتخابية فهي التي تولي أهمية خاصة بمسالة المشاركة في الانتخابات وكيفية تأثير المكان في هذه الانتخابات بالمعنى المذهبي والسياسي وعملية التوازن الديموجرافي بين السكان حتى لا تحسب بعض

[١٦] جريفت تايلور وآخرون .الجغرافية في القرن العشرين ،ج١ .ترجمة محمد السيد غلاب ،ومحمد مرسي أبو الليل .الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة .١٩٧٤. ص ٩٠ .

[١٧] مايك كرانغ : الجغرافية الثقافية :ترجمة سعيد منتاق.عالم المعرفة . الكويت ، العدد٣٧. يونيو ٢٠٠٥.ص.١٥. ٧ .

الدوائر ضعيفة الكثافة السكانية بالدوائر المكتظة بالسكان وتهتم بالسؤال الآتي . لماذا يقبل الناخب على المشاركة في الانتخابات في بعض الدوائر ولا يقبل على الأخرى. ماهي العوامل الجغرافية التي أثرت في ذلك . ليس بالمعنى المباشر بل و بالمعنى غير المباشر [١٨] أي لا نبحث في صعوبة الموصلات حسب بل في التأثير المذهبي والسياسي في هذه الدائرة أو تلك التي يمكن أن تحسب للسلطة أو المعارضة ،ومدى وعي الناس بأهمية الانتخابات هل هناك من اتجاهات تدعو إلى رفض المشاركة من موقع السياسة أو من موقع التشدد الديني وغيرها من الأسئلة التي يمكن أن يلتفت إليها الجغرافي الحاذق، وإذا كان هذا مجال الجغرافية الانتخابية فإن ميدان الجغرافية التاريخية هو إعادة إنتاج تصورات عن المستوطنات القديمة التي اندثرت في أرض الواقع وبوساطة هذه الإعادة يمكن تصور هذه المستوطنات وتجسيدها بالرسم الكارتوجرافي(الخرائطي) بل تقدير إحجام إعدادها على ضوء معطيات الآثار والنقوش والمعطيات الكتابية إن وجدت، ولا تزال الأبحاث في هذا الميدان جد ضعيفة .فهناك مدن وأسواق ومستوطنات في اليمن لم تدرس دراسة ميدانية متكاملة على ضوء المنهج العلمي ومن موقع الدرس الجغرافي التاريخي .[١٩]إن إشكالية التعريف يمكن أن تتجلى بقوة حين ننظر في الشعر بوصفة فنًا يعتني بالصياغة والتصوير كما قال الجاحظ ،وقد تساءل إحسان عباس عن طبيعة هذا التصوير الذي يعنيه الجاحظ فهل كان يقصد الرسم أو غيره .[٢٠] وبغض النظر عن فهم الجاحظ وطبيعة الشعر إلا انه يعد مفهومًا متقدمًا لأنه عد التصوير أساس في الشعر، إذ لا يزال بعض الطلاب في الجامعة من يفهم الشعر بأنه (القول الموزون المقفى) ومثل هؤلاء لا يفقهون طبيعة الشعر وتقاليده التي تتغير في كل مرحلة حضارية والطبيعي أن يتغير مفهوم الشعر وتعريفه وهذا ما نراه في الكتب التي اعتنت بفن الشعر ونظرياته وقد عرض إحسان عباس في كتابه (فن الشعر) جملة من هذه التعريفات التي اختلفت باختلاف العصر والاتجاه الذي ينظر إليه من موقعة للشعر كأن يكون الكلاسيكية أو الواقعية أو الرمزية أو الرومانسية .ومناهجنا على الأغلب لم

---

[١٨] فتحي محمد مصيلحي : الجغرافية السياسية دار الماجد .ط١ .القاهرة .٢٠٠٥ . ٢٥٦ ، ٢٥٧

[١٩] سرجيس فرانتسوزوف :تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده .تقديم وتعريب عبد العزيز بن عقيل .المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعا ء .٢٠٠٤ .ص.١٧

[٢٠] إحسان عباس فن الشعر الطبعة الرابعة .دار الشروق .١٩٨٧. القاهرة .ص .٢٣.

تستطع أن تتجاوز الرومانسية إلى الحداثة، ومعلوم أنّ الرومانسيّة تكرس مفاهيم ناعمة عن الشعر كالصلاة والسحر والموسيقى وأن هناك معنى مستقلاً عن القصيدة لا يمكن الإمساك به (فالشعر نوع من الموسيقى غير أنه ليس موسيقى وحسب، هناك شيء اسمه السحر هو الذي يعبر عن نفسه، ونحن نعيش خلال القصيدة في هذه التجربة .الشعر سحر صوفي مقترن بالصلاة)[٢١]

إن هده التعريفات وجدت من يخالفها وينظر إلى مفهوم الشعر والأدب بوصفة عملية تشكيل وصياغة ومن هذا المنظور أهملوا الذات التي مجدها الرومانسيون واعتنوا عناية دقيقة بالشكل، ولذا نجد أن تعريفهم للشعر يصب في العناية بالتشكيل فـ(إيخنباوم) وهو من الشكلانيين الروس يرى (أن الأثر الأدبي هو شيء مصنوع ومتشكل ومبتدع ،لا بفضل الفن، وإنما بالصناعة بمعناها الواسع)[٢٢] ولم يتوقف مفهوم الأدب أو الشعر عند الشكلانيين بل قدمت مفاهيم جديدة في أدبيات ما بعد الحداثة وعني بما سمي بالنص، وتهشمت عندهم الحدود بين الأجناس الأدبية، ولم يولوا عناية بالتعريفات ويرون أن كل نص يمكن أن يكون له مفهوم ودلاله معينة يحملها أو تتولد عنه، وبهذا يمكن أن نقول أن كل نص شعري يمكن أن تستنبط منه تعريفاً بالشعر خاص به إذ لا يوجد شيء اسمه شعر خارج النص، وإذا ما تركنا الشعر وإشكالياته في الفهم والتعريف، وذهبنا إلى تعريف مفهوم التنمية سنجد أن (الحبيب دلاله) قد أدرك بوعي الباحث الجاد صعوبة التعريفات في المعرفة، وأن النسبية هي المهيمنة ولذا يرى أن (كثيرًا من الباحثين يتحرجون حاليًا من تجميد التنمية في نطاق تعريف محدد أو نهائي بل أنهم يفضلون تحديد التنمية بصيغة ظرفية ويدعون إلى أن يكون مفهوم التنمية مفهومًا مفتوحًا وقابلاً للمراجعة بالتوازي مع تحسين فهمنا له وللمشاكل التي تحتاج حلاً تنمويًا، ويكفي إعطاء الأولوية لمتغيرات جديدة سياسية وثقافية أو بيئوية لفتح مسالك تنموية أخرى)[٢٣].

---

[٢١] إحسان :عباس .المصدر نفسه . ص.١٥٧

[٢٢] فيكتور ايرليخ : الشكلانية الروسية . ترجمة الولي محمد .المركز الثقافي العربي .ط١ .٢٠٠٠ .ص ٣٥ .

[٢٣] الحبيب دلاله : وجوه الإشكال في جغرافية التنمية . مركز النشر الجامعي .٢٠٠٢ .ص٩٨

إن كل ما سبق بشأن الدعوة إلى نبذ التقليد وإعطاء العلوم الاجتماعية حقها من الحضور ،وتجاوز التعريف الواحد للعلم ،والنظر ببعد واحد إلى الظواهر وغيرها من الصور النمطية الأخرى مرهون تجاوزه بمدى انفتاحنا على المناهج المعرفية الكبرى بوصفها المناهج التي تتقاطع مع المناهج الصغرى مثل ما استقرت عند سوسير بوصفه أبًا للبنيوية إذ نظر إلى اللغة بوصفها منظومة تنطوي على سلسلة من العناصر التي يؤثر بعضها في البعض الآخر من موقع عملها الذي يستند إلى (سلبية) عنصر تجاه عنصر آخر ،انه نظر إلى اللغة على أساس أنها كيان مستقل أو بنيه على حد تعبير البنيويين لا يمكن تجزئتها ،فضلاً عن أنها فوق الزمان والمكان من ثم البحث في هذه العناصر من موقع عزلتها التاريخية أي إقصاء التاريخ عنها .[٢٤] واستطاع سوسير أن ينجز حقائق علمية باهرة في دراسة اللغة ،حتى تمددت فكرة البنية إلى المنهج المعرفي العام ،وخرجت من معطفه الأسلوبية والتناصية والسيميائية وقبلها منهج يروب في دراسة الحكاية الخرافية التي يمكن أن يدرس به الأساطير والأمثال والحكم الشعبية وفكرة المنهج البنيوي المركزية هي (العلاقات وأسبقيتها على الكينونة، وأولوية الكل على الأجزاء، فالعنصر لا معنى له ولأقوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له ،ولا سبيل إلى تعريف الوحدات إلا بعلاقات فهي أشكال لا جواهر)[٢٥]

الصورة الرابعة : غياب التفريق بين المنهج بالمعنى المعرفي والمنهج بالمعنى التقني :

بمناسبة ذكر المناهج نرى أن الطالب الجامعي في الدراسات العليا غير قادر على التفريق بين المنهج بوصفه توجهًا معرفيًا يتسم بالشمولية وهو ما يكسب البحث هويته ودلا لته الكبرى، وبين المنهج بوصفه إجراءات تقنية تتسم بالطابع الشكلي كاستخدام المراجع والمصادر وتدوين المعلومات والقدرة على العنونة حتى تدرج كل معلومة في موضعها المناسب ،فضلا عن العناية بالتنقيط والفواصل من أجل فهم تواصل الجمل وانفصالها ،فالكتابة بدون ضوابط تجعل البحث يشبه قطع الشطرنج التي تغيب فيها الوظائف وتمحى فيها المعالم .ولا يعني العناية بالمنهج في بعده الفكري المعرفي دعوة إلى

[٢٤] فرناند دي سوسور : علم اللغة العام ،ترجمة يوئيل يوسف عزيز ..سلسلة أفاق عربية . دار الشؤون الثقافية . بغداد ،١٩٨٥.ص٩.

[٢٥] روجيه غارودي : البنيوية فلسفة موت الإنسان ،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة بيروت .ط١ .١٩٧٩، ص١٣

التقليل من المنهج التقني، بل يعد الجانب التقني ضرورة بحثية بدونها لا يمكن إنجاز البحث بطريقة يستوفي فيها الطالب شروط وتقاليد الكتابة الأكاديمية ، وهي مطلب علمي ومنهجي بدرجة أساسية، وما نلح عليه هو أن لا يفهم من المناهج البحثية أنها تقتصر على الناحية التقنية، وما يمكن أن ننبه إليه هو أن هذه المناهج بشقيها التقني والمعرفي لا يمكن أن نفصل بينهما فصلاً مطلقاً ،فكل منهما يؤثر في الآخر ولكل حقل معرفي خصوصيات وتقاليد بحثية تراكمت وترسخت قد نجدها متوافرة في زمن معين وغير متوافرة في زمن مضى ،ومن الصعب الخوض في تفاصيل هذه المسألة المعقدة التي تحتاج أبحاثًا مستقلة ،وحسبنا هنا أن ندعو إلى الأخذ بالمناهج الحديثة في المعرفة وأن لا نتوجس ونرتاب منها ولنا الحق في إعلان موقفنا منها لكن بعد تبصرها ووعيها وأخذ ما هو نافع منها.

إن الاستخفاف بالمناهج بالمعنى الذي وضحتاه يجعل الطلاب حين يقدمون على إنجاز الأطاريح والرسائل العلمية في الدراسات العليا دون المستوى المطلوب وأغلبهم يتحولون إلى مؤلفين لا باحثين، وهناك فرق بين الباحث والمؤلف، فالمؤلف يكتب كل شيء ولا يفرق بين الأساسيات والثانويات ويراكم المعلومات فوق بعضها بعض، ولا يستطيع أن يكتشف علاقة هذه المعلومة بأختها بينما الباحث لا يكتب كل شيء، بل يكتب ماله علاقة ببحثه حسب ،ويلح في بحثه على المسائل الأساسية ويبتعد عن العشوائية والاعتباطية .

الخاتمة:

حاول البحث أن يرصد بعض الصور النمطية في الدرس الجامعي، وعدّ هذه الصور مظهرًا من مظاهر التقليد الذي يلح على إعادة إنتاج السائد والمألوف ويطمئن إلى الموجود ولعل ذلك يفسر بقاء الطلاب على وعيهم وطرائق التفكير نفسها بعد التخرج من الجامعة وثلة جد قليلة هي التي تتفاعل مع الدرس الجامعي .ومثل هذه الوضعية الضعيفة لا يمكن أن تنتج لنا نخبًا مثقفة بوصفهم العيون التي نرى بها المستقبل، وللخروج من الحالة الهشة دعا البحث إلى ضرورة مناهضة التقليد في الدرس الجامعي ووجد أن مفكرينا الكبار خير سند لنا في هذه المناهضة فقد دعوا إلى التحرر من التقليد، وعلى سبيل التمثيل يمكن أن نذكر الغزالي وابن خلدون وزكي نجيب محمود، ولولا هذه النزعة المترسخة عند هؤلاء لمناهضة التقليد لما كانوا كبارًا على عصرهم فحفظ لهم التاريخ حقهم من الحضور إلى يوم الناس هذا .

إن الصور النمطية تمثل عقبة في سبيل تقبل المناهج الحديثة والانفتاح على الآخر ولذا عمل على نقدها ووضع الصور البديلة المنفتحة التي يمكن أن تحسن من الأداء في الدرس الجامعي، وتستوعب المعطيات الجديدة في المعرفة ويرى أن فكرة الأخذ من الآخر المختلف عنا في الملة فكرة مؤصله في تراثنا، فضلا عن إلحاح البحث على ضرورة أن تأخذ العلوم الاجتماعية حقها من الحضور والاحترام إذ لا يمكن أن نذهب إلى المجتمع المدني الديمقراطي بدون أن تكون هذه العلوم حاضره وفاعلة بوصفها الهادي والحادي للنظر في مشكلات هذا المجتمع الذي نطمح إليه .

قائمة المراجع :

١) عبد الحليم محمود .المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي ،مع أبحاث في التصوف ودراسات عن الغزالي، ط١، دار الكتب الحديثة .رجب ١٣٨٥ .

٢) ابن خلدون المقدمة، ط١، دار الفكر،بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) فؤاد زكريا،التفكير العلمي، عالم المعرفة العدد ٣، ط٣. الكويت،مارس ،١٩٨٨ .

٤) زكي نجيب محمود .رؤية إسلامية .ط١ .دار الشروق .١٩٨٧ .

٥) أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،دار الحديث ،القاهرة ،ج٣، بدون تاريخ.

٦) عبد الحميد الصالح .مبادئ الفلسفة .. ط٣ .منشورات جامعة دمشق . .كلية الآداب . ١٩٩٣ .

٧) طيب تيزيني .الموقف العربي الراهن من الفلسفة . في ضمن كتاب أفاق عربية معاصرة . . ط١ .دار الفكر .دمشق. أغسطس ٢٠٠١ .

٨) شكري محمد عياد .اتجاهات البحث الأسلوبي .دراسات أسلوبية .اختيار وترجمة وإضافة .دار العلوم .الرياض .١٩٨٥ .

٩) عبد الله العروى . مفهوم الحرية . ط ٣ . المركز الثقافي العربي .دار التنوير .الدار البيضا . ١٩٨٤

١٠) دستور الجمهورية اليمنية .

١١) هنتر ميد . الفلسفة أنواعها .ومشكلاتها .ترجمة فؤاد زكريا .مؤسسة فرانلكين .ط٢. ١٩٧٥ القاهرة .

١٢) ثيودور ايزرمان . تطور الفكر الفلسفي . ترجمة سمير كرم . ط٢ .دار الطليعة . بيروت . ١٩٧٩

١٣) بيار جورج .معجم المصطلحات الجغرافية .ترجمة احمد الطفيلي .ط١ .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت ١٩٩٤ .

١٤) جرفت وآخرون .الجغرافية في القرن العشرين ،ج١ .ترجمة محمد السيد غلاب، ومحمد مرسي أبو الليل .الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة .١٩٧٤.

١٥) مايك كرانغ : الجغرافية الثقافية :ترجمة سعيد منتاق.عالم المعرفة . الكويت ، العدد٣٧. يونيو ٢٠٠٥.

١٦) فتحي محمد مصيلحي : الجغرافية السياسية دار الماجد .ط١ .القاهرة .٢٠٠٥

١٧) سرجيس فرانتسوزوف :تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده .تقديم وتعريب عبد العزيز بن عقيل .المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء. ٢٠٠٤

١٨) إحسان عباس فن الشعر الطبعة الرابعة.دار الشروق .١٩٨٧. القاهرة .

١٩) فيكتور ايرليخ : الشكلانية الروسية . ترجمة الولي محمد . ط١ .المركز الثقافي العربي.٢٠٠٠.

٢٠) الحبيب دلاله . وجوه الإشكال في جغرافية التنمية . مركز النشر الجامعي ٢٠٠٢.

٢١) فرناند دي سوسور. علم اللغة العام .ترجمة يوئيل يوسف عزيز ..سلسلة آفاق عربية. دار الشؤون الثقافية . بغداد .١٩٨٥.

٢٢) روجيه غارودي : البنيوية فلسفة موت الإنسان .ترجمة جورج طرابيشي ط١ ..دار الطليعة . بيروت

Typical Traditional Methods of Teaching at University

The researcher recorded some typical teaching methods in the university regarding them as traditional methods that insist on the reproduction of what is common and what has already been available. As a result of these traditional methods of teaching the students are taught traditional ways of thinking and understanding which they can not avoid even after being graduated. Such traditional methods of teaching are too weak and old to produce an elite capable of exploring the present and the future.

The researcher recommended resisting traditionalism in the university teaching so as to overcome this bad situation our graduates suffer a lot from. This desire to resist traditionalism has already been recommended by our great scholars and philosophers such as Al-Ghazali, Ibn Khaldun and Zaki Naguib Mahmood whose popularity and fame are attributed mostly to their tendencies to reject traditionalism.

The researcher thinks that these typical traditional methods of teaching used in the university represent a hindrance in accepting the modern methods and techniques and as a result of that the researcher criticized those methods and provided alternative methods that may help our student to grasp and understand the modern sciences and knowledge.

The researcher thinks that the idea of learning and getting benefits from the others who have traditions and religions differ from ours, is strongly supported and called for in our history and heritage.

The researcher also called for respecting and supporting the social sciences as it is impossible for us to have a democratic civil society without such sciences.